الموادالمخدرة تفتك بأمة

للدكتور عبد الوهاب محمود

— ٣ —

العلاج

﴿ مدة العلاج ﴾ اننا نقدر شهرين مدة معقولة للعلاج من ادمان الهروين ويتبع ذلك اربعة اشهر كمعالجة نفسية للذين سبق ان تعالجوا ونكسوا ويقرر أكبر الاخصائيين ان الشفاء لا يكون تامًّا الا اذا مضت مدة تتراوح من سنة ونصف الى سنتين ولم تحدث نكسة للمريض ونحن ابتدأنا العمل ولم تكن لدينا فكرة معينة او طريقة مقررة في معالجة الآلاف من المسجونين في سجن مصر بل وجدنا انفسنا مضطرين الى السير في معالجة الامراض والمضاعفات بعلاجات مقابلة وقد بحثنا في مختلف المطولات الطبية فوجدنا الاستاذ بيشوب يقول في كتابه (معالجة الادمان بالافيون ومشتقاته) (اني لا اعرف علاجاً نوعيًّا لمرضى المخدرات كما لا اعرف مثل هذا العلاج للحمى التيفودية او للذات الرئة . وان الدعاية الكبرى التي تنشر هنا وهناك لاستعمال البلادونا والهيوسين والاتروبين والادرينالين والهيوسيامس لنجاحها في شفاء المدمنين لا ترتكز على اساس صحيح وان هذه الادوية اذا احسن استعمالها ادت فوائد جزيلة في مقابلة اعراض خاصة)

ان الادمان يختلف كثيراً باختلاف المدمنين فبعض المرضى يكفي لشفائهم الحجز الاختياري لمدد مختلفة والبعض الآخر يكفيه الحجز الاجباري لمدد معينة وبعض المرضى تجب معالجتهم معالجة مستمرة مدة اشهر . واذا جاء الوقت الذي يخترع فيه علاج نوعي خاص — وجب ان يراعى منتهى الدقة في استعماله لان لكل مريض اعراضاً خاصة ومزاجاً خاصًّا — وسنذكر للفائدة العامة مجموعات من العلاج خاصة او اشار باستعمالها اكبر الاخصائيين في معالجة الادمان بالممالك المختلفة وهي

العلاج (١) بالمسهلات (٢) بروميدالصودا (٣) بالقلويات (٤) باعطاء اجسام بروتينية (٥) بالهيوسين (٦) بالهيوسين والاتروبين والاستركنين (٧) بالكوبولامين (٨) بالانسولين (٩) بالاشعة فوق البنفسجية (١٠) بخلاصة الغدد الصماء (١١) بحقن اللبن المعقم (١٢) بطريقة حقن الدم الذاتي

والطريقة الاخيرة هي التي اوجدناها اساساً لمعالجة مدمني المواد المخدرة في سجن مصر العمومي في سني ٢٧ و٢٨ و٢٩ و٣٠ ولها فائدة كبيرة جداً في كسر حدة اعراض المنع وتلطيفها وشفاء الكثير من المدمنين كما انها لم تنجح في بعض الحالات وقد بنيت نظرية الحقن بالدم الذاتي على :

(١) وجود مواد مضادة للسموم بالدم

(٢) وجود مواد سامة نتيجة الادمان بالدم فاذا حقن المصل احدث مواد مضادة بهذه السموم

(٣) ان الدم له تأثير منشط في الاعضاء الخاصة كالنخاع والكبد والطحال بتجديد الدم

(٤) ان يكون لهذا الدم المحقون ما للمواد البروتينية الاخرى من تنشيط في المناعة ونحن الآن نسعى في سبيل تهذيب هذه الطريقة الحديثة في العلاج واستكمالها

المعالج التشريعي

١ — بجعل الاتجار بالمواد المخدرة جناية يعاقب عليها القانون بالاشغال الشاقة المؤبدة

٢ — معاقبة المهربين والمساعدين بالاشغال الشاقة المؤقتة وكذلك عمال النقل الذين يعلمون انهم ينقلون مواد مخدرة

٣ — الغاء « وقف التنفيذ » بالنسبة للمدمنين من احكام السجن الصادرة عليهم

٤ — لا يعتبر الحكم الصادر بالسجن على مدمن لاول دفعة سابقة تحرمه من حقوقه او بعض حقوقه الوطنية

٥ — ان تتخذ الاجراءات بطريقة فعالة في تنفيذ الغرامات وتحصيلها وتنشأ بما يجمع منها مصحات واصلاحيات لمعالجة المدمنين

٦ — اذا عاد تاجر المخدرات — بعد ان حكم عليه — الى الاتجار بها ثانية عوقب بالاعدام كما فعلت اليابان وبعض امم اخرى ذلك

٧ — منع دخول المروين مصر منعاً باتاً والاستعاضة عن التداوي به بجواهر اخرى

٨ — زيادة العناية والتدقيق في الوسائل والانظمة المتبعة في مصالح حفر السواحل والحدود والجارك لمنع التهريب ووضع مكافآت كبيرة للمرشدين

٩ — زيادة عدد مفتشي الصيدليات التابعين لمصلحة الصحة العمومية واعطاؤهم سلطة التحقيق والقبض

المعرج الوقائي

١ — بث دعاية كبيرة تقوم بها وزارتا الاوقاف والداخلية بواسطة خطب مثيرة ومنشورات دورية

٢ — إقامة معرض ومتحف تعرض فيهما عوارض مرض الادمان ومساوىء المخدرات ومضاعفاته بدمى مصنوعة من الشمع وتماثيل صغيرة وصور فوتوغرافية

٣ — اعطاء الفرصة للطلبة والموظفين والعمال في زيارة مستشفى سجن مصر ليروا الى أي حدّ وصل الهدم في صحة الانسان ولتكون لهم من ذلك عظة وذكرى

٤ — تخصيص قاعات للمحاضرات يقوم بالخطابة فيها بعض المرشدين من العلماء والاطباء يعرّفون الناس دينهم وفوائد محافظتهم على صحتهم

٥ — ولما كان اكثر أسباب الادمان والنكسة سوء الحالة الاقتصادية فاذا فتحنا باباً جديداً للرزق والعمل فان العدد يتناقص سريعاً

٦ — يجب ان تتضافر مصر مع باقي الدول على القيام بجهاد دولي عام ضد مصانع المخدرين والمورفين في محاربة صنعه والاتجار به ووقف ارساله ونقله إلا في الحدود المقررة

٧ — إقامة عيادات ومستشفيات ومصحات لمعالجة هؤلاء المنكوبين في صحتهم

٨ — السعي في تعديل التشريع فيما يختص بمحاكمة الاجانب المتهمين بالاتجار والاحراز امام المحاكم المختلطة بحيث يكون لها حق التفتيش والقبض واستعمال كل حقوق النيابة العمومية

٩ — السعي في الغاء الامتيازات الاجنبية وهي التي تقف عقبة أمام البوليس المصري ليؤدي واجبه امام تجار المخدرات من الاجانب

١٠ — إنشاء مصلحة حكومية كبيرة بميزانية وافية تقوم بالعمل ضد المواد المخدرة ويكون من اختصاصها القيام بالعلاج التشريعي وتعديله والعلاج الوقائي لتحفظ لمصر ثروتها وأبناءها

الانذار

ان المخدرين قد نال من مصر الآن اكثر مما ناله من المدمنين . فالطبقات المتوسطة والفقيرة من الامة تهوي الى أدنى دركات الشقاء . والناس يفقدون صحتهم وشرفهم وسعادتهم . والعائلات تفقد عائلها فتفقد به الراحة والطمأنينة . فاذا استمرت العدوى وزادت . فان مصر تفقد ابناءها وثروتها وكيانها السياسي . وهي في حزن وألم